

العرض ويُطلقن أصواتاً شاذة وهتافات حماسية بمناسبة وبغير مناسبة. كن جميعاً هناك باستثناء ماريا التي رفضت استقبال زوجها وأبت حتى النظر إليه من الشرفة وهو ما اعتبره ساتورنو إهانة مميتة «تلك ردة فعل نموذجية. قال له المدير يواسيه. لن يدوم ذلك طويلاً».

إلاً أن الأمر استمر على حاله. وبعد فشل محاولاته المتكررة لرؤية ماريا. بذل ساتورنو المستحيل لتتسلم منه رسالة لكن سعيه بقي عبثاً من غير طائل، فقد أعادت له الرسالة أربع مرات متوالية من دون أن تمسّها أو تُعلّق بكلمة. فلم يملك ساتورنو سوى التراجع غير أنه دام يحمّل لها علب السجائر إلى مكتب الإستقبال في المستشفى ولم يتأكد يوماً إن كانت تصل فعلاً إلى ماريا إلى أن جرفته هموم واقع جديد.

ولم يعد يُعرف عنه شيئاً ما خلا أنه تزوج ثانية وعاد إلى بلاده، قبل أن يغادر برشلونة عهد بالهر وهو يكاد يموت جوعاً إلى صديقة عابرة صغيرة السن تعهّدت بالإضافة إلى الإهتمام بالهر بالإستمرار في تزويد ماريا بالسجائر لكنها ما لبثت أن توارت هي الأخرى.

تتذكر روزا ريفاسن أنها صادفته في كورت انفلس Corte Inflés قبل اثني عشر عاماً في جلاباب برتقالي تنزّين به عادة إحدى الطوائف الشرقية. كان حليق الرأس بالغ السمنة. فروت له كيف استمرت تحمل السجائر إلى ماريا بقدر ما وسعها من الوقت وبأنها